برامج أكاديمية تواكب العالمية واحتياجات سوق العمل.. د شيخة المسند:

«شغلنا الشاغل» بناء جيل قادر على إدارة مفاصل الدولة

محمد دفع الله

أقامت جامعة قطر جردة حساب لما تم من إنجازات أكاديمية خلال العام المنصرم في وقت تميزت فيه الجامعة بارتباطها العضوي بالمجتمع القطري وتسعى باستمرار لتتطور بتناغم واتساق مع المجتمع.

وقالت الدكتورة شيخة المسند رئيسة الجامعة "إننا نعمل جاهدين لتحقيق التوازن بين الاستقرار والاستمرارية من جهة، والمرونة والقدرة على التجاوب مع المتغيرات من جهة أخرى، ونضع في صلب إستراتيجيتنا تحقيق هذا التوازن في جميع أنشطتنا وأعمالنا.

وأضافت "حددنا خلال مسيرة العام الأكاديمي المنصرم بعض المجالات التي تستوجب منا مزيداً من الدعم والمساندة، وعليه، قمنا بإعادة صياغة وهيكلة البرنامج التأسيسي، لبعض البرامج التي يتطلب التدريس بها اللغة الإنجليزية وجعلنا اللغة العربية هي لغة التدريس في غالبية البرامج والتخصصات، وأطلقنا مبادرة لبناء القدرات الوطنية بهدف إعداد وتهيئة طلابنا القطريين ليكونوا قادرين ومؤهلين لتولي مناصب عليا في الجامعة وفي قطاعات سوق العمل أيا كانت متطلباتها.

◄ البرنامج التأسيسي

وعن البرنامج التأسيسي الجديد قالت الدكتورة المسند إن الجامعة تقدم للطلبة الجدد مساراً دراسياً أكثر ترابطا وشمولية لمدة سنة دراسية واحدة يتمحور حول إبداع الطالب وابتكاراته. وقالت إنه من خلال زيادة عدد البرامج التي تدرّس بالعربية، فإننا نهدف إلى تخريج طلاب مؤهلين للتواصل والعمل باللغتين العربية والإنجليزية بما يلبي احتياجات سوق العمل إضافة إلى تحقيق رسالتنا بأن يكون خريجونا مواطنين عالميين دون التخلي عن جذورهم وقيمهم الوطنية والدينية.

وأكدت في التقرير السنوي للعام المنصرم " أن بناء القدرات هو شغلنا الشاغل لأننا نعي تماماً مدى تنامي حاجة المجتمع القطري لسواعد أبنائه المؤهلين تأهيلاً علمياً مناسباً لتولي إدارة دفة العديد من قطاعات ومفاصل الدولة نحو تحقيق كامل لسياسة التقطير النوعي التي تصبو إليها الدولة.

ونأمل أن نحقق ذلك الهدف بالطريقة المثلى من خلال برنامج بناء القدرات الوطنية الذي أطلقته الجامعة مؤخراً.

وأضافت "حفل العام الأكاديمي بالعديد من الإنجازات والنجاحات منها على سبيل الذكر لا الحصر طرح برامج على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا ومقررات دراسية ومشاريع جديدة وحصد العديد من الجوائز والمنح البحثية وغير البحثية، وتحقيق الاعتماد الأكاديمي للكليات والبرامج من أشهر هيئات الاعتماد الأكاديمية في العالم، وتعزيز الروابط مع المجتمع المحلي، وتحديث الكثير من البنى التحتية في الحرم الجامعي.

◄ اختيار البرامج بتأنٍ

وقالت إن اختيار البرامج الجديدة يتم نتيجة لدراسات متأنية لأحدث الاتجاهات الأكاديمية العالمية واحتياجات سوق العمل الوطنية والاستفادة المثلى من القدرات التي تمتلكها جامعة قطر، ويسرنا ونحن على أبواب عام دراسي جديد، أن نقدم لطلبتنا الكثير من خيارات المقررات الدراسية في اختصاصات ذات أهمية خاصة لقطر والمنطقة بشكل عام.

وزادت القول "على مستوى برامج البكالوريوس، طرحت الجامعة برامج في الصحة العامة، وعلم النفس، والسياسة والتخطيط والقيادة، بالإضافة إلى تخصصات فرعية في الفلسفة ودراسات الترجمة. أما على صعيد برامج الدراسات العليا، فقد طرحت الجامعة برنامج ماجستير في علم المواد وبرنامج دكتوراه في العلوم البيئية، وكذلك برامج ماجستير علوم الحيوية الطبية وعلوم القرآن والتفسير، والفقه وأصول الفقه، جميعها في الفصل الأول من العام الأكاديمي الحالي. ويدل طرح برامج الدراسات العليا على درجة النضج الأكاديمي والمكانة المتقدمة التي نفخر بتحقيقها.

◄ تطوير البنى التحتية

وعكفت جامعة قطر خلال السنوات الماضية على ترسيخ الأسس الأكاديمية والإدارية وتطوير البنى التحتية اللازمة لتقوية نشاطات الجامعة البحثية، وذلك انطلاقاً من قناعتنا بأهمية البحث العلمي كوسيلة فعالة للاستجابة للمتطلبات الاجتماعية الملحة وآلية ضرورية لتطوير جودة العملية التعليمية.

وبلغت استثمارات الجامعة في مجال البحث العلمي هذا العام أكثر من 150 مليون دولار، وحققت الجامعة نجاحا لافتاً في الدورة الخامسة من برنامج الأولويات الوطنية للبحث حيث حصلت على ما نسبته 40% من مجموع المقترحات البحثية الفائزة بالمنح - وهي النسبة الأعلى من بين جميع المؤسسات المتقدمة للمنح- بقيمة تزيد على 50 مليون دولار، بالإضافة إلى أكثر من مليون دولار ضمن الدورة الحادية عشرة لبرنامج المنح البحثية لطلبة الجامعات.

كذلك أطلقت الجامعة بالإضافة إلى المشاريع المتضمنة في خطتها الإستراتيجية 2009-2012، العديد من المبادرات الجديدة للبحث عن حلول لقضايا الحياة اليومية وبعض المشاكل التي تجابه المجتمع القطري، منها مركز الدراسات المرورية، ومختبر"الكندي 3" لأبحاث الحوسبة والذي يضم ثلاثة مختبرات تجمع معا تكنولوجيا المعلومات والمشاريع البحثية في الجامعة، إضافةٍ إلى مشروع متطور في مجال الوقود الحيوي، ومشروع معملين تجريبين لتحلية المياه، كما بدأت الجامعة بتحقيق نقلة نوعية في دراسات البيئة البحرية بعد أن تسلمت سفينة الأبحاث " جنان" التي وصلت الدوحة في يناير 2012.

وجاءت المسابقة السنوية الرابعة لبرنامج الخبرة البحثية لطلبة الجامعات التي عقدت في مارس 2012 دليلاً على تفوق الجامعة في مجال البحث العلمي، حيث فازت فرق أعضاء هيئة التدريس والطلبة من كليتي الهندسة والآداب والعلوم بالمركزين الأول والثاني. أما المشاريع الفائزة فكانت مشروعين من ثلاثة مقترحات تقدمت بها الجامعة وحلت ضمن أفضل 5 مشاريع في المسابقة وقد سبق أن أحرزت الجامعة المرتبة الأولى في الدورتين الأولى والثانية وجاءت في المرتبة الثالثة في الدورة الثالثة. وبالإضافة إلى هذا فقد حقق الطلاب والهيئة التدريسية نتائج متميزة في منتدى جامعة قطر السنوي للبحوث، ومنتدى مؤسسة قطر السنوي للبحوث.

◄ الاعتماد الأكاديمي

ويشكل الاعتماد الأكاديمي إطاراً نسعى من خلاله إلى ضمان الجودة في جميع نواحي عملنا، إذ تتيح لنا عملية الحصول على الاعتماد فرصة لمراجعة ممارساتنا الحالية والاستفادة من التجربة لتطبيق أفضل الممارسات العالمية. ويسعدني أن أعلمكم أن جهود الجامعة في الحصول على اعتمادات أكاديمية جديدة تكللت بالنجاح خلال هذا العام، فمن البرامج التي حصلت على اعتماد أكاديمي من هيئات عالمية مرموقة برنامجي البكالوريوس والماجستير في العلوم البيئية وبرنامج الإحصاء وبرامج بكالوريوس الهندسة الكيميائية والهندسة المدنية وهندسة الحاسب والهندسة الكهربائية والهندسة الصناعية والنظم والهندسة الميكانيكية وعلوم الحاسب. ويجري حاليا الإعداد للحصول على اعتماد أكاديمي لكلية القانون وقسم الإعلام وبرنامج التغذية البشرية.

كذلك، دخل الاعتماد المؤسسي مرحلة حاسمة في يونيو من هذا العام حيث تم تقديم طلب الاعتماد لهيئة "ساكس" ويعود الفضل في ذلك إلى مشاركة جميع مكونات الجامعة في هذا الجهد من إدارة وعمداء ورؤساء أقسام وأعضاء هيئة تدريس وموظفين وطلبة.

من ناحية أخرى، وسعت الجامعة ارتباطاتها مع المجتمع خلال العام الأكاديمي من خلال تقديم نطاق واسع من الخدمات للأفراد والمجموعات والمؤسسات على شكل فرص تدريبية ودورات تعليم مستمر، وحملات توعية صحية وأنشطة رياضية وغيرها من النشاطات التي تعود بالفائدة والمنفعة على المجتمع. ونحن ننظر إلى هذا الارتباط والتعاون من منظور الفائدة المتبادلة إذ نضع خبراتنا ومواردنا في خدمة المجتمع القطري الذي ننتمي إليه، ونتعرف بالمقابل على وجهات نظر ونحصل على معلومات تساعدنا في تطوير أدائنا في كافة المجالات.

ومن مبادرات الجامعة التي تركت أثراً إيجابياً على المجتمع برنامج "عالم البيرق" الذي نجح في إثارة اهتمام طلبة المدارس بالمواد العلمية. وقد حقق طلبة المدارس فوائد جمة من البرنامج الذي حظي بشعبية واسعة وتقدير من أولياء الأمور والمعلمين ومديري المدارس وكذلك من ممثلي قطاع الصناعة في الدولة.

◄ خدمات إدارية سريعة

وبالطبع فإن هذه التطورات والمبادرات تتطلب خدمات إدارية سريعة وفعالة، ولهذا حرصت الجامعة على الاستمرار في تطوير خدماتها ومواردها من خلال البرامج التدريبية للموظفين وتطوير النظام الإداري على شبكة الإنترنت الذي يشمل الشؤون المالية والموارد البشرية وإدارة المشتريات بهدف دمج وتوحيد الإجراءات التنفيذية لتقديم معلومات سريعة وموثقة لفريق عملنا عند الحاجة إليها.

وقالت إنه من منطلق اهتمامنا بأن يكون الحرم الجامعي بيئة آمنة تدعم العملية التعليمية، عملت إدارة العمليات على إضافة مرافق جديدة وتحديث المرافق الموجودة لخدمة الطلاب والهيئة التعليمية. فقد أنجزنا عملية انتقال مكتبة الجامعة إلى مبناها الجديد والذي يوفر المساحات والتسهيلات اللازمة لاستعمالات الطلبة المتزايدة وكذلك للمؤتمرات وورش العمل والاجتماعات والفعاليات الثقافية مثل اليوم العالمي للكتاب. ومن أنشطة تحديث وبناء المرافق الجامعية الأخرى، استمرار العمل ببناء مجمع البحث ومباني إسكان الطلبة. وكذلك انتقال إدارة الموارد البشرية وإدارة المشتريات إلى مبنى كلية الإدارة والاقتصاد سابقاً.

◄ جوائز الدولة التشجيعية

وقد تشرفت جامعة قطر بحصول خمس من أعضاء هيئتنا التدريسية من كليات القانون والآداب والعلوم والإدارة والاقتصاد والهندسة ومركز المواد المتقدمة على جائزة الدولة التشجيعية، لينضموا إلى العديد من أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب الذين حققوا إنجازات متميزة في مجالات تخصصهم خلال العام الدراسي.

ومن جهة أخرى فإن جمعية خريجي جامعة قطر التي تأسست حديثاً تعمل باستمرار ليكون الخريجون سفراء الجامعة لدى مختلف القطاعات الداخلية والخارجية وتقوية أواصر التعاون مع المجتمع والعمل على إشراك ودمج أفرادها في حياة الجامعة.

وبالتعاون مع عدد من شركائنا في مختلف القطاعات، تم إنشاء عدد من كراسي الأستاذية وتوقيع عدد من الاتفاقيات التي تحقق الدعم لمشاريعنا وبرامجنا وطلابنا.

وإن هذه الشراكات هي من العوامل التي تقوي التزامنا لنكون المؤسسة الوطنية الرائدة في الجودة والتميز ونسهم في إعداد الجيل القادم من الشباب القطري الواعد لقيادة الدولة، وبذلك نكون قد أدينا دورنا في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في قطر.